الرخو الضعيف والرخودّ المتثنىّ والتثنى عائد إلى معنى الضعف فلما كانا كذلك أوقعا الشكّ لمن ضعف نظره وقلّ من هذا الأمر ذاتُ يده .

ومن ذلك قولهم : رجل ضيّـَاط وضيطار . فقد ترى تشابه الحروف والمعنى مع ذلك واحد فهو أشدّ لإلباسه . وإنما (ضياظ) من تركيب (ض ى ظ) وضيطار من تركيب (ض ط ر) . ومنه قول جرير : .

(تعدّون عَقْر النِيب أفضلَ مجدكم ... بنى ضَوْطَرَى ! لولا الكمىّ المقنعا)

فضّـَياط يحتمل مثالُه ثلاثَة أوجه : أحدها أن يكون فعّـَالا كخيّـَاط ورّـَباط والآخر أن يكون فيعالا كَخيتام وغَيْداق والثالث أن يكون فَوْعالا كتوراب . فإن قلت : إن فوعالا لم يأت صفة قيل اللفظ يحتمله وإن كانت اللغة تمنعه . ومن ذلك لُوقة وأَلُوقة وصُوص وأصُوص ويَنْجُوج وألَنْجُوج ويلنجوج وضَيْف وضَيْفَن في قول أبي زيد . ومن ذلك حيّـَة وحوّاء فليس حوّاء من لفظ حيّـَة كعطّـَار من